المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 27 العدد03 (2025)، ص147 ــ 158

ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793

القيم الثقافية والإنسانية في أسطورة الموتى الأحياء (الزومبي): دراسة سيميائية مسلسل الموتى السائرون وفيلم قطار إلى بوسان نموذجا

Cultural and Human Values in the Zombie Myth: A Semiotic Study of the Walking Dead TV Series and the Train to Busan Movie as Models

د. ابراهيم عكة*	**امال عايد عطية بسيس**
جامعة النجاح الوطنية، نابلس، (فلسطين).	جامعة النجاح الوطنية، نابلس، (فلسطين).
Ibrahim.okh@najah.edu	amalbassis2014@gmail.com

تاريخ الارسال : 2025/03/28 تاريخ القبول : 2025/06/04

ملخص: تركّز الدراسة على تحليل تجسيد أسطورة الزومبي في السينما والدراما من منظور سيميائي، باستخدام مسلسل "الموتى السائرون" وفيلم "قطار إلى بوسان" كنموذجين. اعتمدت الدراسة على تحليل الدلالات البصرية والرمزية المرتبطة بشخصيات الزومبي وسياقات ظهورهم. وتناولت استخدام الإضاءة، التكوين البصري، وحركة الكاميرا لخلق أجواء الرعب والتوتر. كما ناقشت العلاقات والحوارات لفهم القيم الإنسانية في ظل الكارثة. ربطت الدراسة بين صورة الزومبي والمخاوف الاجتماعية مثل تفكك المجتمع والهوية. وبيّنت كيف تمثل شخصيات الزومبي تهديداً مادياً ومعنوياً. وسلطت الضوء على استخدام تقنيات فنية مثل الموسيقى والصمت والحركة البطيئة. خلصت إلى أن هذه الأعمال تطرح أبعاداً إنسانية عميقة تتعلق بالتعاون والتضحية. وأوصت الدراسة بإدراج أفلام الرعب ضمن المناهج الجامعية، وتنظيم ورش ومؤتمرات لتعزيز الوعي الثقافي بقيمتها الفنية.

الكلمات المفتاحية: السيميائية السينمائية، دلالات الصورة السينمائية، الأسطورة في السينما، القرار الأخلاقي في مواجهة الموت.

Abstract: This study explores how the zombie myth is portrayed in film and television through a semiotic lens, focusing on *The Walking Dead* and *Train to Busan* as primary case studies. It analyzes visual and symbolic elements that define the zombie figure and their narrative contexts. The research emphasizes the use of dark lighting, camera movement, and visual composition to convey fear and tension. It also examines character interactions and dialogues to uncover embedded human values like fear, sacrifice, and cooperation. The study connects zombie imagery to broader social and political anxieties such as societal collapse and identity loss. Zombies are depicted as both physical and symbolic threats, reflecting existential fears. Technical elements like expressive lighting, long takes, and strategic silence enhance emotional impact. The study highlights the moral contradictions between survival instincts and ethical responsibilities. It concludes that zombie fiction offers profound insights into human nature and societal dynamics. The study recommends incorporating horror films into academic curricula and promoting critical discussions on their cinematic and cultural significance.

Keywords: Cinematic semiotics, meanings of cinematic imagery, myth in cinema, moral decision in the face of death.

* المؤلف المرسل

المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 27 العدد03 (2025)، ص147 ــ 158
ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793

1- مقدمة:

تُعد أفلام ومسلسلات الزومبي من أبرز الأنواع السينمائية التي تعكس أزمات إنسانية وقضايا اجتماعية وثقافية عميقة. لم تعد هذه الأعمال مجرد وسائل ترفيهية تنتمي لأفلام الرعب، بل تحولت إلى أدوات فنية تستكشف مخاوف البشر من العدوى والفوضى والانهيار المجتمعي. ورغم تناول بعض الدراسات لهذا النوع، إلا أن هناك نقصًا في التحليل السيميائي المتكامل لأعمال مثل مسلسل الموتى السائرون وفيلم قطار إلى بوسان. تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل شامل للدلالات البصرية والرمزية. وتعتمد على المنهج السيميائي لتفكيك العلامات والرموز التي تُستخدم في المشاهد المختارة، لفهم أبعادها الإنسانية والدرامية. كما تركز على دور الإخراج، التصوير، المونتاج، والمكونات السمعية مثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية، في تعزيز الرسائل الرمزية.

تحاول الدراسة الإجابة عن أسئلة أساسية، مثل: كيف تُستخدم الرموز السيميائية لتجسيد أسطورة الزومبي؟ وما الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي تحملها هذه الرموز؟ وكيف تُجسّد القيم الإنسانية مثل التعاون والتضحية في سياق الصراع بين الخير والشر؟.

تعتمد الدراسة على نظرية التأويل لاكتشاف المعاني الخفية خلف الشخصيات والمشاهد والإضاءة والموسيقى. من خلال تحليل مشاهد مختارة بعناية، سيتم تسليط الضوء على كيفية توظيف الأدوات الفنية لإيصال رسائل ذات طابع مجتمعي وإنساني.

في المجمل، تقدم الدراسة رؤية نقدية لفهم كيف يُستخدم الزومبي كرمز سيميائي للتعبير عن الأزمات، وتوضح مدى تأثير الفن البصري في تشكيل الوعي الجماعي والتفاعل مع قضايا العصر.

2- مشكلة الدراسة:

تمثل أفلام ومسلسلات الزومبي نموذجاً سينمائياً يعكس قضايا اجتماعية وثقافية معقدة عبر تقنيات سردية وبصرية متميزة. تركز الدراسة على تحليل السرد السينمائي، التصوير، والمونتاج، بهدف فهم كيفية استخدام هذه العناصر في تجسيد مخاوف البشرية من الفوضى، العدوى، والانهيار الاجتماعي. رغم وجود دراسات سابقة تناولت أفلام الزومبي، إلا أنها تفتقر إلى تحليل متكامل لأعمال مثل الموتى السائرين وقطار إلى بوسان من منظور سيميائي، خاصة فيما يتعلق بدورها في تصوير الأزمات والقيم الإنسانية. تسعى الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل دلالي شامل لتقنيات السرد البصري والرمزية المستخدمة في هذه الأعمال.

أسئلة الدراسة:

1. تُوظَّف الرموز السيميائية في مسلسل (الموتى السائرون) وفيلم (قطار إلى بوسان) لتجسيد أسطورة الموتى الأحياء؟
2. ما هي الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تحملها الرموز السيميائية في هذين العملين؟
3. كيف تعكس الشخصيات في العملين القيم الإنسانية مثل التضحية والتعاون في سياق الصراع بين الخير والشر؟

4. ما دور التصوير والمونتاج في تعزيز إيصال الرسائل الرمزية في المشاهد المختارة؟
5. كيف تُسهم المكونات السمعية مثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية في تعزيز الأثر السيميائي في العملين؟

3- أهداف الدراسة:

1. تحليل الرموز والعلامات المتعلقة بالزومبي وتفسير معانيها المختلفة في سياق مسلسل (الموتى السائرون) وفيلم (قطار إلى بوسان).
2. استكشاف العلاقات الرمزية بين الشخصيات والأحداث وكيفية تكوين رموز تُعبّر عن المخاوف الإنسانية.
3. تصنيف المشاهد والشخصيات وفقاً لدورها في تعزيز عنصر الرعب أو تقديم قيم إنسانية مثل التضحية والصراع.
4. تحليل دور الجوانب السمعية والبصرية (تصوير، مونتاج، موسيقى) في تجسيد صراع الشخصيات مع الزومبي وإبراز الرموز السيميائية.

4- أهمية الدراسة:

نظرياً: تساهم في فهم دور الأساطير والرموز في تطور الثقافات وتأثيرها في الجمهور.

تطبيقياً: تساعد المخرجين وصناع السينما على توظيف الرموز بفعالية لتعزيز تجربة المشاهد وإيصال الرسائل الفنية بشكل أعمق.

5- مصطلحات الدراسة:

أسطورة "Legend": الأسطورة هي عملية إخراج الدوافع الداخلية بشكل موضوعي، وغالباً ما يكون الغرض منها هو حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي، تُعتبر الأسطورة الصورة الأصلية التي تنقل إلى وعينا حياة نفسية تعود إلى الماضي، يرى كارل جونغ، على سبيل المثال، أن الأساطير تحمل عقل وتفكير أسلافنا القدامى وكيفية رؤيتهم للحياة والعالم والآلهة والبشر (فاطمة، 2021، ص 1102).

إجرائياً، تشير "الأسطورة "في هذه الدراسة إلى القصة الرمزية التي تحمل دلالات نفسية وثقافية تُظهر الصراعات البشرية مع مفاهيم الخوف، الفناء، والخلود. تُستخدم هذه الأساطير في الأعمال السينمائية والدرامية لإعادة تشكيل التصورات الإنسانية عن الحياة والموت ضمن سياقات فنية تعكس التطور المجتمعي.

الموتى الأحياء" Zombies ": مصطلح "الزومبي" يأتي من ثقافة الفودو في هايتي وولاية نيو أورليانز، وعلى الرغم من تغيير معانيه عبر السنوات، إلا أنه يُشير عادة إلى جثة بشرية أُعِيد إحياؤها في ظروف غامضة من أجل خدمة الأحياء. تختلف الروايات والتفسيرات التي تبنتها الأفلام والقصص عبر الزمن، هناك من يروي أن الزومبي يمكن أن يكون نتيجة لفيروس معدي ينتقل عن طريق لدغات، في حين يرى البعض الآخر أنهم مصابون بأمراض عصبية، وهناك من يعتقد أنها تمثل تحورات لبعض الأمراض المعروفة مثل مرض جنون البقر والحصبة وداء الكلب (سعيد، 2021).

الزومبي يؤدي دوراً بارزاً في الأساطير والديانات والفولكلور والأدب، في القرن التاسع عشر، استُخدم مصطلح "زومبي" لوصف الجثث التي أُحْيِيَت في منطقة بحر الكاريبي، وكانت غالباً تعمل في المزارع بجد ومجهود، فيلم

"White Zombie" الذي أُصْدِر عام 1932 استوحي من هذا الفولكلور(Nugent، Berdine ، Nugent، 2018).

إجرائياً، يُعرف "الموتى الأحياء "في الدراسة على أنهم كائنات خيالية تُعاد إلى الحياة في السينما والدراما لتُمثل رمزاً للصراع بين البقاء والفناء، والتحولات الاجتماعية والإنسانية، ويُصَوَّرُون في سياق سردي يكشف عن مخاوف الإنسان وهواجسه المتعلقة بالخلود والموت.

6- نظرية الدراسة:

نظرية التأويل تُعنى بفهم النصوص وتحليلها من خلال استكشاف معانيها المعقدة، حيث يرى سعد (2020) أن التأويل يتطلب مجهوداً لفك رموزه وفقًا لعلاقته بجزئياته المختلفة. يشير شليرماخر إلى ضرورة وضع معايير لتجنب سوء الفهم، لكنه يؤكد أن التأويل ليس فنًا مكتملًا، إذ لا يمكن لأي تفسير استنفاد جميع دلالات النص. تُستخدم هذه النظرية في تحليل الأعمال السينمائية مثل "الموتى السائرين" و"قطار إلى بوسان" عبر دراسة الشخصيات، الإضاءة، والموسيقى. يؤكد شوكت (2022) أهمية اللقطات السينمائية في إيصال المعاني الرمزية، بينما يشير شاطي (2024) يعد التداخل بين الإضاءة الافتراضية والحقيقية عاملاً حساسًا يتطلب دقة عالية لضمان اندماجهما بسلاسة في المشهد. يعتمد تحقيق ذلك على التحكم في طبقات الإضاءة، وتحديد شدتها وزوايا سقوطها، إضافةً إلى الظلال وتأثيراتها. يلعب الضوء دورًا مهمًا في رسم الأجواء الدرامية، وتوضيح الزمن والمكان، وإبراز الصراعات داخل القصة. يساهم هذا التداخل في إيصال دلالات بصرية عميقة تتجاوز ما هو ظاهر للمشاهد (شاطي، 2024، ص230).

7- حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على تجسيد أسطورة الموتى الأحياء (الزومبي) من منظور سيميائي، عبر تحليل الرموز المختلفة مثل الرموز الصوتية، الألوان، المكان، الزمان، الشخصيات، وبنائية القصة في مسلسل الموتى السائرين وفيلم قطار إلى بوسان.

الحدود الزمانية: تشمل الدراسة المقاطع المحددة للتحليل، بالإضافة إلى تاريخ إصدار الموتى السائرين عام 2020 وقطار إلى بوسان عام 2016، مع التركيز على استحداثات الإنتاج وتأثيرها في انتشار هذه الأعمال.

الحدود المكانية: تتناول الدراسة المواقع الجغرافية التي صُورت فيها الأعمال، وكيفية استخدامها لتعزيز فكرة الموتى الأحياء، سواء كانت مدنًا كبيرة أو مناطق مهجورة. كما تُحلل تأثير البيئات الفيزيائية، التحولات المكانية، الأماكن الرمزية، وتأثير اختيار المواقع على تجسيد المشاهد والأجواء. علاوة على ذلك، تدرس الرموز السيميائية في المواقع وتأثيرها في فهم النصوص السينمائية.

8- الدراسات السابقة:

دراسة joyce (2014،) "وقت الأكل: الأهمية الثقافية لنهاية الزومبي"

تتناول الدراسة الأهمية الثقافية لفيلم الزومبي، مشيرة إلى أن أفلام الزومبي تُستخدم لتفريغ القلق الاجتماعي، وتسمح للجمهور بالتعبير عن مخاوفهم من خلال مشاهد مثل المطاردة والحصار. تتطرق الدراسة إلى تأثير الزومبي كرمز يختصر قضايا اجتماعية مثل الرأسمالية والأوبئة، مؤكدة أن هذه التفسيرات قد تُقلل من تأثيره كرمز فعلي.

دراسة (dunhillk، 2021) "أفلام الزومبي ربما أعدت الناس للوباء تقترح دراسة"
تشير هذه الدراسة إلى أن مشاهدة أفلام الزومبي قد ساعدت على تحضير الأفراد نفسيًا لمواجهة تحديات عام 2020 والوباء العالمي، معتبرة أن بعض المشاهدين قد يشعرون بأنهم مستعدون لمواجهة الكوارث المستوحاة من أفلام الزومبي، على الرغم من أن هذه الفكرة قد لا تكون دقيقة تمامًا.
دراسة (genareo، 2017) "ستة عناصر دراسية مستفادة من أفلام الزومبي"
تقدم هذه الدراسة إطارًا لاستخدام أفلام الزومبي في عملية التعلم، حيث تبرز أهمية التعاون، حل المشكلات، المخاطرة، والفكاهة في بناء تجربة تعليمية تفاعلية. تؤكد استخدام الزومبي كأداة تحفيزية لتعزيز التفكير الإبداعي والمرونة.
دراسة (peystaukk، 2015) "سينما الزومبي: تحكم افتراضي للجماهير المذعورة"
تتناول شعبية أفلام الزومبي وتأثيراتها النفسية على الجمهور، حيث يشير البحث إلى أن الناس يشاهدون هذه الأفلام كوسيلة للهروب من الواقع والتعامل مع مشاعر الخوف والتوتر. يتناول أيضًا كيف أن هذه الأفلام توفر للجمهور وسيلة للسيطرة على الخوف.
دراسة (walter، 2017) "يقول الزومبي أكثر من مجرد "أونغ": أحد السائرين الاجتماعيين"
تركز الدراسة على العلاقة بين أفلام الزومبي وزيادة العنف والقلق الاجتماعي، مشيرة إلى أن هذه الأفلام تعكس التحولات الاجتماعية والثقافية وتستعرض كيف يمكن أن ينشأ الشر من المخاوف الثقافية.
دراسة جاسم، (2014) "تفعيل الفضاء الدلالي في أفلام الرعب"
تُركز على دور الفضاء الدلالي في أفلام الرعب، مع تحليل العناصر البصرية والسمعية لتوليد معانٍ درامية وجمالية. تبرز أهمية المونتاج والفضاء الدلالي في إنشاء الإثارة والتشويق.
دراسة 2018، (مؤنس) "دوافع تعرض المرأة لأفلام الرعب والإشباعات المتحققة منها"
تناقش دوافع تعرض النساء لأفلام الرعب، مع التركيز على التناقض بين حاجتهن إلى الأمان وحبهن للمحتوى العنيف. تعطي الدراسة رؤى حول الآثار النفسية لهذه الأفلام على النساء.
دراسة 2022، (محمد) " الفن يتنبأ بالمستقبل عبر الألفية في الأفلام الأجنبية: علاقة المشهد الافتتاحي في أفلام أوبئة السينما العالمية بوباء كوفيد 19 أنموذجا دراسة نوعية في تحليل الخطاب السينمائي"
تناقش علاقة المشهد الافتتاحي في أفلام الأوبئة بوباء كوفيد-19، مشيرة إلى أن الأفلام قد تتنبأ بالأوبئة بشكل يتوافق مع الواقع. تركز الدراسة على تحليل البناء الدرامي والأحداث في أفلام الأوبئة مقارنة بتفاصيل الوباء الحقيقي.

9- منهج الدراسة:

يركز هذا النص على توظيف المنهج السيميائي لفهم الرموز البصرية والفضاء الدلالي في أفلام ومسلسلات الزومبي مثل الموتى السائرون وقطار إلى بوسان .يوضح شولز أن السيمياء تدرس الرموز لفهم الواقع، بينما يرى تشاندر أنها تفسر الإشارات في الحياة اليومية. في السينما، يُستخدم الفضاء كوسيلة لتعزيز الشعور بالخوف والعزلة أو التوتر والصراع. تسهم هذه الرموز في إيصال رسائل ثقافية وإنسانية تعمق التجربة الدرامية.

وأشار شولز (1994) إلى أن منهج السيمياء هو فرع من الدراسات يركز على فهم الرموز والرموز المستمدة من الجذر الإغريقي "semeion" الذي يعني "العلامة"، يمكن تعريف السيمياء على أنها دراسة الأنظمة التي تستخدم الرموز أو العلامات لتفسير الأحداث أو الكائنات، حيث تُعْتَبَرُ هذه الرموز علامات تحمل معانٍ ومعلومات محددة (شولز، 1994، ص 14-13).

ويعرف تشاندر (2008) أمبرتو إيكو يعرِّف السيميائية بأنها تعني الإشارة بكل ما يُمكن اعتباره إشارة"، وتشير السيميائية إلى دراسة الإشارات في الحياة اليومية، حيث تشمل الإشارات ليس فقط ما نعرفه كعلامات في الخطاب اليومي، ولكن أيضاً كل ما يحل مكان شيء آخر، من وجهة نظر سيميائية، تأخذ الإشارات أشكالًا متنوعة مثل الكلمات والصور والأصوات والإيماءات والأشياء (تشاندر، 2008، ص 30).

10- مجتمع الدراسة:

يشمل الأعمال السينمائية والدرامية حول الزومبي، مع التركيز على مسلسل (الموتى السائرين) من إنتاج أمريكي عام 2010 وفيلم (قطار إلى بوسان) من إنتاج كوري عام 2016. تم اختيار هذين العملين لعدة أسباب: "الموتى السائرون" يُعد من أشهر الأعمال الدرامية في الولايات المتحدة، وقد حصل على جوائز وترشيحات مرموقة، كما يبرز تقنيات متطورة في تجسيد الشخصيات والصراعات. أما "قطار إلى بوسان" فقد حقق نجاحًا محليًا ودوليًا، مع إيرادات عالية ومشاهدات كبيرة في مهرجان كان. تم اختيار هذين العملين بسبب جودتهما العالية واهتمام الجمهور بهما، بالإضافة إلى أن أمريكا وكوريا الجنوبية هما من أبرز الدول في إنتاج أفلام ومسلسلات الزومبي.

عينة الدراسة:

أُخْتِيرَت عينة الدراسة بشكل عمدي من أعمال الزومبي، وتضمنت مسلسل "الموتى السائرون" وفيلم "قطار إلى بوسان". شملت العينة مقاطع متنوعة حُلِّلَت بعناية من الحلقات المختلفة للمسلسل، مثل الحلقة الثانية من الموسم الأول (بأربعة مقاطع) والحلقة الثالثة (مقطع واحد)، بالإضافة إلى حلقات أخرى من الموسم الثالث. كما تم اختيار سبعة مقاطع من فيلم "قطار إلى بوسان" لتحليلها. يهدف هذا الاختيار إلى تحقيق أهداف الدراسة في استكشاف الأبعاد السيميائية والدلالات الرمزية والإنسانية في هذه الأعمال.

أُسْتُخْدِم أسلوب العينة العمدية، وهو اختيار وحدات معينة من المجتمع المدروس بشكل مقصود؛ بسبب تأثيرها الكبير على الدراسة. ورغم أن العينة العشوائية قد تضمن تضمين هذه الوحدات، فإن العينة العمدية تركز على الوحدات الأكثر صلة بالبحث. إلا أنه لا يمكن تعميم النتائج على المجتمع الكلي، مما يقلل من دقة النتائج العامة.

أشار النعيمي والبياتي وخليفة (2015) تشير العينة العمدية القصدية إلى أسلوب يتم فيه اختيار وحدات محددة من المجتمع المدروس بشكل مقصود، نظراً لتأثيرها الكبير على الخصائص التي تُجرى عليها الدراسة. في مثل هذه الحالات، يصبح من الضروري إدراج هذه الوحدات ضمن العينة، حيث يؤدي عدم شمولها إلى تقليل قيمة النتائج المستخلصة.

ورغم أن اختيار العينة بأسلوب عشوائي مرجح يزيد احتمالية تضمين هذه الوحدات، فإنه لا يضمن شمولها – بشكل قاطع – لذلك، يلجأ الباحث إلى اختيار هذه الوحدات عمداً وإجراء الدراسة عليها. تُعرف هذه الطريقة باسم "العينة العمدية" أو "القصدية".

لكن، يجب الإشارة إلى أن الوحدات المختارة بهذه الطريقة لا تمثل عينة عشوائية. وبالتالي، لا يمكن تحديد مدى دقة النتائج الناتجة عنها، ولا تتوافر معادلات لاحتساب المؤشرات المختلفة. كما أن تعميم النتائج على المجتمع الكلي يصبح غير ممكن في هذه الحالة (النعيمي والبياتي وخليفة، 2015، ص93).

أشار در (2017) إن استخدام العينة العمدية أو العرضية يقوم على اختيار الباحث للمشاركين بحرية تامة وفقاً لطبيعة بحثه، بهدف تحقيق أهداف الدراسة المرغوبة، على سبيل المثال، يُمكن اختيار الطلاب الذين يحققون درجات ممتازة في الامتحان النهائي، وذلك لأن هدف الدراسة يركز على استكشاف العوامل المؤدية إلى التفوق لدى هذه الفئة من الطلاب (در، 2017، ص 315).

11- ملخص فيلم (قطار إلى بوسان):

يبدأ الفيلم في أجواء غامضة بسبب تسرب كيميائي يؤدي إلى انتشار فيروس يحوّل الناس إلى زومبي. يقرر سيوك–وو مرافقة ابنته إلى بوسان، لكن الرحلة تتحول إلى كابوس بعد صعود فتاة مصابة إلى القطار. تنتشر العدوى سريعاً، ويضطر الركاب إلى التعاون للنجاة وسط الفوضى. يبرز الفيلم شجاعة شخصيات مثل سانغ ها وسيوك–وو، الذي يتحول إلى أب مضحٍ. تتصاعد مشاهد الرعب والتضحية، وتتداخل مع رسائل إنسانية عميقة. ينتهي الفيلم بنجاة الطفلة وأمرأة حامل، بعد تضحية سيوك–وو بنفسه لإنقاذ ابنته.

ملخص أحداث الموسم الأول من مسلسل (الموتى السائرون)

يستيقظ الضابط ريك غرايمز من غيبوبته ليجد العالم منهارًا وممتلئًا بالزومبي، ويبدأ رحلة بحث عن عائلته. يلتقي مورغان الذي يشرح له الواقع الجديد، ثم يتجه إلى أتلانتا حيث ينقذه غلين وينضم إلى مجموعة من الناجين. يكتشف أن زوجته وابنه أحياء، لكن علاقتهما مع شين تخلق توتراً. بعد هجوم على المخيم، يتوجه الجميع إلى مركز مكافحة الأمراض، حيث يكشف لهم الطبيب جينر طبيعة المرض. ينفجر المركز، وتختار جاكي الموت داخله. ينتهي الموسم برحيل المجموعة، في ظل تصاعد الخلافات والبحث المستمر عن الأمان.

ملخص أحداث الموسم الثالث من مسلسل (الموتى السائرون)

بعد مغادرة مزرعة هيرشل، تسعى مجموعة ريك لإيجاد مأوى آمن، فتكتشف سجناً وتقاتل الزومبي لتحصينه. خلال الاستكشاف، يُصاب هيرشل ويضطر ريك لقطع ساقه لإنقاذه. يلتقون بسجناء داخل السجن، لكن أحدهم يهاجم ريك ويُقتل. لاحقًا، تهاجم الزومبي السجن وتلد لوري طفلها بعملية قيصرية تُجريها ماغي، وتموت لوري، فتُجبر كارول على إنهاء حياتها لمنع تحولها. ميشون وأندريا تصلان إلى وودبيري حيث تحكم البلدة شخصية غامضة تُدعى الحاكم فيليب، وتشعر ميشون بالتهديد وتغادر، بينما تبقى أندريا. يتم اختطاف غلين وماغي ويُنقذان بعد معركة يخسر فيها الفريق أحد السجناء. يخطط الحاكم للهجوم على السجن، لكن ريك يُفشل الهجوم بفخ قاتل، ثم يقرر استقبال بعض سكان وودبيري في السجن لحمايتهم.

12- أدوات الدراسة:

تركز الدراسة على التحليل السيميائي بنوعيه: التعييني (اللفظي الظاهر) والتضميني (الرمزي العميق)، لفهم تجسيد أسطورة الزومبي في أعمال مثل *الموتى السائرون* و*قطار إلى بوسان* .تميز الدراسة بين المعنى الحرفي والدلالات الثقافية والاجتماعية الكامنة خلف الصور والمشاهد. وأشار تشاندر (2008) "إلى أن الدلالة التعيينية

والدلالة الضمنية نجد التمييز بين اللغة الحرفية والمجازية على مستوى الدال في حين يقوم التمييز بين الدلالة التعيينية والدلالة الضمنية على مستوى المدلول نعرف جميعاً أن الكلمات تملك دلالات ضمنية إضافة إلى معناها الحرفي دلالتها التعيينية)، وعلى سبيل المثال، قد تكون الدلالات الضمنية جنسية، كما في قول الممثل الفكاهي كينيث وليامز (Kenneth Williams): هل يمكن أن يوجد فعل استماع من دون اثنين؟، في السيميائية التعيين والتضمين مصطلحان يصفان العلاقة بين الدال والمدلول، ونميز في التحليل بين نمطين من المدلولات: مدلول تعييني ومدلول ضمني، ويشتمل المعنى على التعيين والتضمين.

يرى مؤرخ الفن إيروين غالباً ما يوصف التعيين، بأنه تعريف الإشارة، معناها الحرفي أو البين أو البديهي، في ما يخص الإشارات اللسانية، المعنى التعييني هو ما يحاول القاموس، أما بانوفسكي (Erwin Panofsky)، أن الدلالة التعيينية الصورة مرئية، تمثل شيئاً ما، هي ما يمكن أن يعتبر الناظرون إلى الصورة أنها (تشاندر، 2008، ص 236-237).

أشار ربيع (2017) في ضوء المنهج السيميولوجي، أُعْتُمِد على مقاربة رولان بارت التي ترتكز على مستويين أساسيين: الأول هو المستوى التعييني (Denotation)، الذي يشير إلى المعنى الفوري أو الظاهر للصورة، وهو المعنى السطحي الذي يمكن إدراكه من قبل الجميع. أما الثاني فهو المستوى التضميني (Connotation)، الذي يكشف عن المعاني العميقة وغير الظاهرة، حيث يُركز على تفكيك الرسائل الضمنية المرتبطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية، والتي تتجاوز البعد البصري المباشر. وكما أشار بارت في كتابه عناصر السيميولوجيا، فإن الصورة ليست مجرد تمثيل مباشر للأشياء، بل وسيلة لنقل معانٍ ورسائل أخرى تتجاوز الظاهر.

تم توظيف هذا المنهج لتحليل الصور وفق المستويين: التعييني من خلال وصف العناصر البصرية على نحو دقيق ومباشر، والتضميني من خلال استكشاف الأبعاد الرمزية والدلالات الثقافية الكامنة في هذه الصور. وتكمن أهمية مقاربة بارت في شموليتها وقدرتها على تشكيل نظام دلالي يُمكّن من الكشف عن الرسائل الضمنية التي تحملها الصور باعتبارها أداة اتصالية ذات أبعاد متعددة (ربيع، 2017، ص 306-307).

13- الاطار النظري

الواقعية والانطباعية في السينما

بحسب ما أشار إليه جانيتي (1976)، تطورت السينما في اتجاهين رئيسيين: الواقعية والانطباعية، وتجلى هذا في بداياتها مع أفلام الأخوين لوميير الواقعية مثل *وصول القطار*، وأفلام ميلييس الخيالية مثل *رحلة إلى القمر* . تهدف الواقعية إلى عرض الواقع كما هو، باستخدام الكاميرا كأداة تسجيل حيادية، بينما يستخدم الانطباعيون الكاميرا كأداة تأويل فني. ويُبرز جانيتي أن "الواقعية والانطباعية مصطلحات أكثر عمومية من كونها مطلقة"، مشيرًا إلى أن أغلب الأفلام تمزج بين الاتجاهين. تركز الواقعية على الغموض والبساطة، فيما تسعى الانطباعية إلى التأثير النفسي من خلال التزويق والخدع. وقد تصل الانطباعية أحيانًا إلى التجريد الكامل، خاصة في السينما الطليعية (جانيتي، 1976، ص 15-20)

التعبيرية في السينما

أشار ثامر (2016) النظرية التعبيرية في السينما تُعنى بإبراز المشاعر الداخلية والنفسية للشخصيات والتعبير عن الحقائق النفسية للظواهر الاجتماعية من خلال الاعتماد على الخيال عوضا عن التركيز على الأفعال الخارجية". يتم تبسيط الحبكة لصالح البُعد الانفعالي، مما يمنح المشاهد منظورًا ذاتيًا للعالم. وتتميز هذه السينما بموضوعات الرعب والخيال، واستخدام الإضاءة والمكياج بطريقة غريبة تعزز من الشعور بالغرابة أو القلق. كما تُستخدم اللقطات المقرّبة والخدع السينمائية لتكثيف الأثر النفسي، وتضخيم الإحساس بالعزلة أو التوتر(ثامر، 2016، ص 141 – 142).

14- نتائج الدراسة:

- التضامن والبقاء: يُبرز مسلسل "الموتى السائرون" صراع ريك بين الأمل واليأس في محاصرته بالدبابة، مع تسليط الضوء على غلين كرمز للأمل والتضامن. كما يعكس أهمية التعاون كعوامل أساسية للبقاء.
- العنصرية والإنسانية: يُظهر المسلسل الصراع بين العنصرية والإنسانية من خلال شخصيات مثل ميرل (التمييز العنصري) وريك (الأخلاقيات الجديدة). يعكس كيف يصبح التمييز غير مهم في مواجهة الخطر.
- المغفرة والإنسانية: يعكس المسلسل كيف يمكن للقيم الإنسانية مثل المغفرة والتعاطف أن تظهر حتى في أقسى الظروف، كما يتجسد ذلك في علاقة موراليس مع ميرل.
- تغيير القيم: يُبرز المسلسل كيف تتغير القيم الأخلاقية وفقاً للظروف، مثل قرار ترك ميرل مكبلًا؛ بسبب الخوف من مخاطره، مما يعكس الصراع بين الأمان والمسؤولية.
- الولاء والقيم الإنسانية: يعكس المسلسل صراعات بين الولاء والأخلاقيات، مثل الخلافات بين ريك وشين حول إنقاذ ميرل، مما يعكس التوازن بين المثل العليا وضرورات البقاء.
- الإنسانية والانتهازية: يظهر المسلسل التباين بين القيم الإنسانية والانتهازية، كما يتجسد في شخصيات مثل ألين (الأنانية) وتايريس (القيم الأخلاقية).
- الحماية والأنانية: يعكس المسلسل صراع القيم بين الحماية والأنانية، حيث يجسد داريل الحماية، ويعكس ميرل الأنانية، مما يبرز صراع الخير والشر في عالم ما بعد الكارثة.
- التمرد والأمل: يُظهر المسلسل تمرد أندريا وصراع ميلتون الداخلي بين مواجهة الظلم وفقدان الأمل، مما يعكس التحدي من أجل التغيير الإيجابي.
- الصراع الداخلي لريك: يعكس المسلسل التوتر بين الوفاء للأصدقاء والتزام القيم الأخلاقية، حيث يُجسد ريك، داريل، وهيرشل صراعًا بين المبادئ والنجاة.
- التضحية في الأوقات الصعبة: يظهر المسلسل التضحية والإنسانية من خلال موقف ميلتون عند مواجهة فيليب، حيث يختار التضحية عوضا عن أن يفقد إنسانيته.
- الصراع الأخلاقي في "قطار إلى بوسان": يُظهر الفيلم الصراع بين النجاة الفردية والواجب الأخلاقي، مثل تردد سيوك–وو في إغلاق الباب لحماية نفسه وابنته، مبرزاً الصراع بين الأنانية والتعاون.
- التحول من الأنانية إلى التعاون: يعكس الفيلم تحول سيوك–وو من أنانية إلى إنسان مستعد للتضحية، ويُبرز أهمية التعاون الجماعي لمواجهة الأزمات.

- التعاون في مواجهة الخطر: يُظهر الفيلم تضحية الأخت الكبرى آن-جيل لحماية الآخرين من الزومبي، مما يعكس الروح الإنسانية والتضامن في الأوقات الصعبة.
- خيانة الأنانية: يظهر الفيلم كيف يمكن للأنانية أن تسيطر في أوقات الأزمات، كما يتجسد في تصرف مدير الحافلات، الذي يضحي بحياة الآخرين من أجل النجاة.

النتائج من الناحية التقنية:

- النظرية الإخراجية الواقعية: يعتمد المخرجون على الإضاءة الطبيعية لزيادة إحساس الواقع في المشاهد. في "قطار إلى بوسان"، يساهم الضوء الطبيعي من نوافذ القطار في زيادة التوتر، بينما في "الموتى السائرين"، يستخدم التصوير في المواقع المهجورة لإبراز شعور الأزمة.
- النظرية الإخراجية التعبيرية: يُستَخْدَم الظل والنور لإبراز المعنى، حيث تساهم الإضاءة الخافتة في تجسيد عزل الشخصيات وخطر الموت، كما في مشاهد الزومبي.
- اللغة السينمائية: يعتمد المخرجون على اللقطات الطويلة والقريبة لإظهار الأزمات الإنسانية، مع اللعب بالإيقاع والتوقيت لزيادة التوتر. كما تُستخدم الكاميرات المحمولة يدوياً لخلق توتر نفسي، وتوظف الحركة البطيئة لتسليط الضوء على اللحظات الحرجة.
- التأطير وتقنيات الحركة البطيئة: يُستخدم التأطير من خلال النوافذ أو الأبواب لإظهار الشخصيات المحاصرة. وفي "قطار إلى بوسان"، يُبرز القطار شعور العزلة والفوضى.
- تقنيات الصوت والموسيقى: توظف الأصوات الطبيعية مثل الرياح وأصوات الحشرات لإضفاء أجواء موحشة. في "قطار إلى بوسان"، تساهم الموسيقى التصويرية المتسارعة في زيادة شعور الخطر، بينما في "الموتى السائرين"، يُستخدم الصمت أو الموسيقى الهادئة لزيادة التوتر في المشاهد النفسية.

التوصيات:

أهمية التركيز على تحليل أفلام الرعب، خاصة أفلام الزومبي، في الجامعات العربية، نظراً لشعبيتها المتزايدة. يُوصى بتشجيع طلاب السينما على دراسة تقنيات الإخراج المتنوعة مثل الإضاءة والتصوير. كما يُشدد على تطوير برامج دراسية تشمل هذه الأفلام ضمن المناهج الأكاديمية، وتنظيم ورش عمل ومؤتمرات للتبادل الأكاديمي. إضافة إلى ذلك، يُنصح بإجراء أبحاث حول تأثير أفلام الرعب على المجتمع والثقافة. وأخيراً، يُستحسن إنتاج برامج تحليلية تناقش الجوانب الفنية والإخراجية في أفلام الزومبي لزيادة تقدير الجمهور لهذه الأعمال سينمائياً وثقافياً.

قائمة المصادر:

1- تشاندر، دانيال. (2008). أسس السيميائية. ترجمة د. طلال وهبه. ط 1، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
2- سعد، لخذاري. (2020). نظرية التأويل في النقد المعاصر، أكاديمي منشور، جامعة أكلي محند أولحاج. الجزائر.
3- در، محمد. (2017). أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، أكاديمي منشور، جامعة عمار ثليجي، الجزائر.
4- شوكت، أحمد وهبي. (2022). دلالات زوايا التصوير في الفيلم السينمائي، أطروحة جامعية منشورة، جامعة ديالى، العراق.

5- شاطي، أنور عبد. (2024). توظيف الإضاءة في الدراما التلفزيونية، أكاديمي منشور، الجامعة المستنصرية. العراق.
6- شولز، روبرت. (1994). السيمياء والتأويل. ترجمة سعيد الغانمي. ط 1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
7- النعيمي، محمد عبد العال، والبياتي، عبد الجبار وخليفة. (2015). طرق ومناهج البحث العلمي. ط 1، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
8- ربيع، حسين. (2017). مجلة البحوث الإعلامية، العدد 48، سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الرسائل البصرية بمجلة «دابق» وفقا لمقاربة «رولان بارت».
9- جانيتي، لوي دي. (1976). فهم السينما. ط 2، الولايات المتحدة الأمريكية: برنتس هول المحدودة أنكل وود كلفس.
10- ثامر، رعد عبد الجبار. (2016). نظريات وأساليب الفيلم السينمائي. ط 1، الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع:

1- ريكو، بول. (2006). نظرية التأويل. ترجمة سعيد الغاني. ط 2، المغرب، لبنان: المركز الثقافي العربي.
2- عدة، محمد. (2021). آليات التأطير الإعلامي في التقارير الإخبارية التلفزيونية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
3- دفة، بلقاسم. (2003). علم السيمياء في التراث العربي. أكاديمي منشور، جامعة محمد خيضر بيسكرة، الجزائر
4- أندرو، دادلي. (2017). ما هي السينما من منظور أندريه بازان. ترجمة زياد إبراهيم. ط 1، مصر: مؤسسة هنداوي سي آي سي.
5- حمداوي، جميل. (2021). مدخل إلى المنهج السيميائي. ط 1، مصر: المكتبة الشاملة.
6- نصيرة، تامي. (2022). المتوقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية قراءة في الأبعاد والاستخدامات، أكاديمي منشور، جامعة الجزائر، الجزائر.
7- الدليمي، عبد الرزاق. (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. ط 1، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 27 العدد03 (2025)، ص147 ــ 158

ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793

الملاحق:

التحليل التعييني" التقني"

شريط الصورة											شريط الصوت			
رقم اللقطة	مدة اللقطة	حجم اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الإضاءة	ملامح الوجه	الزمان	المكان		الحوار	نبرة صوت الشخصية	الموسيقى	المؤثرات الصوتية

التحليل التضميني:

التحليل التضميني ضمن المشاهدة المختارة في تجسيد أسطورة الموتى الأحياء (زومبي) في الأعمال السينمائية والدرامية: مسلسل الموتى السائرون، وفيلم قطار إلى بوسان نموذجا.

في دراسة الأعمال المختارة وفقاً لمنهجية التحليل الضمني للمشاهد المحددة بعناية، يركز التحليل في سياق الموتى الأحياء على الرموز المستخدمة لتجسيد الشخصيات الميتة الحية، مما يعكس توترات المجتمع والخوف الشديد. بالنسبة لفيلم قطار إلى بوسان، يُرَكَّز على القطار كرمز للهرب والبحث عن النجاة، مع الاهتمام بتطور الشخصيات والعلاقات الاجتماعية داخل القطار. أما في مسلسل الموتى السائرين، فيتناول التحليل التركيز على القيم الإنسانية مثل الولاء والتعاون، إلى جانب صراعات الشخصيات الداخلية في مواجهة الخطر والنجاة، حيث تُبرز الرموز البصرية مثل المساحات المهجورة والبيئات القاحلة مشاعر العزلة والخوف.

إضافةً إلى ذلك، يعني التحليل بالمكونات السمعية، مثل الموسيقى والتأثيرات الصوتية، التي تسهم في تعزيز المشاعر وإيصال الرسائل الدرامية بشكل أعمق، مع التركيز على تحليل دلالات اللقطات وزوايا الكاميرا، ما بين اللقطات الطويلة واللقطات المقربة، وحركات الكاميرا التي تضيف أبعاداً نفسية وديناميكية إلى المشاهد المختارة.